

أم الزينات



أم الزينات: قرية فلسطينية مهجرة من قضاء حيفا

أم الزينات قرية فلسطينية مهجرة من قرى قضاء حيفا، كانت تقع على جرف صخري في الجزء الجنوبي الشرقي من جبل الكرمل، على بعد نحو 20.5 كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من مدينة حيفا، وعلى ارتفاع متوسط يبلغ نحو 325 متراً عن سطح البحر. احتلتها الكتيبة الرابعة من لواء غولاني في 15 أيار/مايو 1948، وهُجّر سكانها في سياق النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948.

المعلومة	البيان
حيفا	القضاء
20.5 كم جنوب شرقي حيفا	المسافة من مركز القضاء
325 متراً عن سطح البحر	متوسط الارتفاع
1,029 نسمة	السكان سنة 1931

المعلومة	البيان
209 منازل	عدد المنازل سنة 1931
1,470 نسمة – 1,450 مسلماً و20 مسيحياً	السكان سنة 1944/1945
نحو 1,705 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعداداً رسمياً	تقدير السكان سنة 1948
22,156 دونماً	إجمالي الأراضي سنة 1945
تعرّضت القرية ليل 19-20 كانون الثاني/يناير 1948 لغارة نفذتها وحدة صهيونية من عشرة مسلحين يرتدون بزات الجيش البريطاني، وقد صُدّت بحسب صحيفة «فلسطين». ثم احتلتها الكتيبة الرابعة في لواء غولاني في 15 أيار/مايو 1948 بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي، ولا تصف المصادر المتاحة كيفية خروج سكانها منها.	الهجوم والتهجير
15 أيار/مايو 1948، بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي	السيطرة الإسرائيلية النهائية
عملية بيعور حميتس – تدرج PalQuest أم الزينات بين القرى المتضررة من هذه العملية (22-24 نيسان/أبريل 1948)، لكن احتلال القرية وقع في 15 أيار/مايو 1948، ولا تسمّي المصادر المتاحة عملية أخرى لاحتلالها	العملية العسكرية
الكتيبة الرابعة في لواء غولاني، بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي	الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال
احتلال القرية عسكرياً على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي؛ ولا تصف المصادر المتاحة كيفية خروج سكانها منها	سبب النزوح
إليكيم، أُقيمت سنة 1949 في الطرف الجنوبي لموقع القرية	المستعمرات الموثقة على أراضي القرية

الموقع

كانت أم الزينات تنتصب على جرف صخري في الجزء الجنوبي الشرقي من جبل الكرمل وتشرف على بلاد الروحاء. بلغ متوسط ارتفاعها نحو 325 متراً عن سطح البحر، وكانت تبعد نحو 20.5 كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من حيفا. وكانت طريق فرعية تصل القرية بالطريق الساحلية العامة وبطريق حيفا-جنين، الأمر الذي منحها موقعاً مهماً على الطرق الداخلية المؤدية إلى حيفا.

العمران

في أواخر القرن التاسع عشر وُصفت أم الزينات بأنها قرية مبنية بالحجارة على تل يشبه السرج، وكان عدد سكانها آنذاك نحو 350 نسمة.

وفي فترة الانتداب أصبحت القرية من أكبر قرى قضاء حيفا من حيث عدد السكان ومساحة الأراضي.

كان مخططها العام يشبه مضرب كرة المضرب، مع امتداد نحو الشمال الشرقي، وكانت منازلها الحجرية متجمعة بعضها بالقرب من بعض.

بلغت المنطقة المبنية في إحصاءات 1944/1945 نحو 69 دونماً.

السكان

بلغ عدد سكان أم الزينات 787 نسمة في تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1922.

وفي تعداد سنة 1931 ارتفع العدد إلى 1,029 نسمة، وكانوا يقيمون في 209 منازل.

وفي إحصاءات 1944/1945 بلغ عدد السكان 1,470 نسمة، منهم 1,450 مسلماً و20 مسيحياً.

أما رقم 1,705 نسمة لسنة 1948 وتقدير 10,472 لاجئاً وذريتهم سنة 1998 المنشوران في «فلسطين في الذاكرة»، فهما تقديران لاحقان وليسا تعدادين رسميين لحكومة فلسطين الانتدابية.

تطور عدد سكان أم الزينات

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
أواخر القرن التاسع عشر	نحو 350	تقدير تاريخي
1922	787	تعداد رسمي
1931	1,029	تعداد رسمي
1944/1945	1,470	إحصاءات حكومة فلسطين: 1,450 مسلماً و20 مسيحياً
1948	نحو 1,705	تقدير لاحق
1998	10,472	تقدير للاجئين وذريتهم

عدد المنازل

سجل تعداد سنة 1931 وجود 209 منازل في أم الزينات.

أما رقم 346 منزلاً لسنة 1948 المنشور في بعض الجداول فهو تقدير لاحق، وليس إحصاءً رسمياً لحكومة فلسطين.

التعليم

أُنشئت في أم الزينات مدرسة ابتدائية للبنين نحو سنة 1888 في العهد العثماني.

أما التفاصيل المحلية المتعلقة بوصول التدريس إلى الصف السابع وموقع المدرسة في منطقة «عروس البيادر» والمواد التي كانت تُدرّس فيها، فتُرد في مصادر محلية، لكنها لا تظهر بهذه التفاصيل في المادة المرجعية الأساسية لوليد الخالدي وPalQuest، ولذلك لا تُعرض هنا بوصفها إحصاءات رسمية ثابتة.

أراضي أم الزينات

بلغ مجموع أراضي أم الزينات وفق إحصاءات 1944/1945 نحو 22,156 دونماً.

بلغت الملكية العربية 18,684 دونماً، والملكية اليهودية 51 دونماً، بينما بلغت الأراضي العامة 3,421 دونماً.

المجموع	22,156
فئة الملكية	المساحة بالدونم
ملكية عربية	18,684
ملكية يهودية	51
أراضي عامة	3,421

الزراعة والحياة الاقتصادية

اعتمد سكان أم الزينات على الزراعة وتربية الحيوانات والدواجن، وزرعوا الحبوب والخضروات والأشجار المثمرة، كما استمدوا مياه الاستخدام المنزلي من عدد من الآبار.

اشتهرت القرية بصورة خاصة بزراعة الزيتون. ففي سنة 1943 بلغت مساحة الأراضي المزروعة بالزيتون نحو 1,834 دونماً، وهي، بحسب وليد الخالدي، أوسع مساحة مزروعة بالزيتون في قضاء حيفا آنذاك.

وكان في أم الزينات أربع معاصر يدوية للزيتون.

في إحصاءات 1944/1945 بلغت مساحة الحبوب 9,920 دونماً، منها 9,879 دونماً عربية و41 دونماً يهودية.

وبلغت الأراضي المزروعة والمروية أو المستخدمة للبساتين 1,742 دونماً، وكانت ضمن الملكية العربية.

أما رقم 1,834 دونماً من الزيتون فهو وصف لمحصول داخل الأراضي الزراعية، ولذلك لا يضاف مرة أخرى إلى مجموع استعمالات الأرض.

المجموع	18,684	51	3,421	22,156
نوع الاستخدام	عرب	يهود	عام	المجموع
الحبوب	9,879	41	0	9,920
الأراضي المزروعة والمروية	1,742	0	0	1,742
المبنية	69	0	0	69
غير الصالحة للزراعة	6,994	10	3,421	10,425

الآثار

كانت في أم الزينات بقايا أثرية تدل على استيطان أقدم في الموقع، منها أساسات أبنية دارسة وقبور منقورة في الصخر وتابوت حجري في الجهة الشرقية من القرية.

كما تقع خربة الهراميس على بعد نحو كيلومتر إلى الجنوب من الموقع، وتضم بقايا قرية قديمة لم تحدد المصادر المرجعية تاريخها بدقة.

النكبة والهجمات على أم الزينات

هجوم كانون الثاني 1948

تعرضت أم الزينات لغارة ليلة 19-20 كانون الثاني/يناير 1948 نفذتها وحدة صهيونية قوامها نحو عشرة مسلحين ارتدوا بزات عسكرية بريطانية.

ونقلت صحيفة «فلسطين»، كما أورد وليد الخالدي وPalQuest، أن الهجوم صُدم ولم يرد في التقرير ذكر إصابات.

بيعور حميتس

بعد سقوط مدينة حيفا في نيسان/أبريل 1948 نفذت الهاغاناه عملية «بيعور حميتس» بين 22 و24 نيسان، وسيطرت خلالها على عدد من المواقع والقرى في محيط حيفا.

لكن الاحتلال النهائي لأم الزينات وقع بعد انتهاء هذه العملية بنحو ثلاثة أسابيع، ولذلك لا يصح القول إن القرية احتُلت مباشرة أثناء عملية بيعور حميتس.

احتلال أم الزينات

احتلت الكتيبة الرابعة من لواء غولاني أم الزينات في 15 أيار/مايو 1948.

ينقل وليد الخالدي وPalQuest هذه المعلومة عن «تاريخ حرب الاستقلال» من خلال المصدر الفلسطيني، ولا يعتمد هذا المقال على المصدر الإسرائيلي بصورة مباشرة.

كانت القرية تقع على طريق داخلي اعتبرته الهاغاناه طريق إمداد بديلاً إلى حيفا، لأن الطريق الساحلية جنوب المدينة ظلت معرضة للقطع بسبب مقاومة القرى الفلسطينية في منطقة «المثلث الصغير» حتى أواخر تموز/يوليو.

ولا تحدد المصادر الفلسطينية الأساسية التي تمت مراجعتها اسم عملية عسكرية مستقلة مؤكدة بوصفها العملية التي نُفذ خلالها الاحتلال النهائي للقرية في 15 أيار.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
أول هجوم على القرية	19-20 كانون الثاني/يناير 1948	نفّذت وحدة صهيونية قوامها عشرة من رجال الميليشيا يرتدون بزات الجيش البريطاني غارة ليلية على القرية، متبعة تكتيكاً استعمل كثيراً لدخول القرى العربية. وأفادت صحيفة «فلسطين» أن الغارة صُدّت، ولم تُشر إلى وقوع إصابات.
بداية العملية العسكرية	22-24 نيسان/أبريل 1948	في إثر سقوط حيفا نفّذت الهاغاناه عملية ببعور حميتس، التي تولّت وحدات لواء كرملي القسط الأكبر منها، واحتلت في سياقها بعض القرى في المنطقة المجاورة؛ وتدرج PalQuest أم الزينات بين القرى المتضررة من العملية. أما احتلال أم الزينات نفسها فوقع في 15 أيار/مايو 1948.
الاحتلال النهائي	15 أيار/مايو 1948	احتلت الكتيبة الرابعة في لواء غولاني أم الزينات بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي، وكانت القرية تقع على ما عدته الهاغاناه «طريق الإمداد الرديف» إلى حيفا. وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في اليوم نفسه، نقلاً عن مصادر الهاغاناه، أن هذه القوات استولت على قرى عربية «عدة» على منحدرات جبل الكرمل وقرب العفولة.
إقامة مستعمرة على أراضي القرية	1949	أنشأ الصهيونيون مستعمرة إلكيم في الطرف الجنوبي لموقع القرية.

تهجير السكان وهدم القرية

أدى احتلال أم الزينات إلى تهجير معظم سكانها الفلسطينيين، ولم يتمكنوا من إعادة إقامة مجتمعهم في القرية.

وتذكر مصادر فلسطينية محلية أن عددًا من العائلات ظل في أطراف القرية والكروم المحيطة بها بعد سقوطها، وأن قوة عسكرية طردتهم في 8 آب/أغسطس 1948، ثم هُدمت مباني القرية في اليوم التالي.

لكن هذه التفاصيل الزمنية الخاصة بيومي 8 و9 آب لا تظهر في المادة الأساسية لوليد الخالدي وPalQuest، ولذلك تُذكر هنا بوصفها رواية موثقة في مصادر فلسطينية محلية، لا كتاريخ متفق عليه في جميع المصادر.

المستعمرة الإسرائيلية على أراضي أم الزينات

إلياكيم

أُنشئت مستعمرة إلياكيم سنة 1949 على الطرف الجنوبي من موقع أم الزينات وعلى أراضي القرية.

المستعمرة المقامة على أراضي أم الزينات

الاسم	سنة الإنشاء	العلاقة بأراضي القرية
إلياكيم	1949	أُنشئت على الطرف الجنوبي من موقع أم الزينات وعلى أراضي القرية

موقع أم الزينات بعد النكبة

وفق التوثيق الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، تحولت منازل القرية إلى أنقاض يتناثر ركامها في أنحاء الموقع.

وتغطي الموقع الأشواك والقندول ونباتات الصبار، إلى جانب أشجار التين والرمان، كما تغطي غابة صغيرة جزءاً منه.

ولا تزال مقبرة القرية ظاهرة، بينما تُستخدم أجزاء من الأراضي المحيطة مرعى للمواشي، وتزرع أجزاء أخرى بالأشجار المثمرة والزيتون.

ويعكس هذا الوصف حالة الموقع في زمن التوثيق الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، ولا يمثل بالضرورة مسحاً ميدانياً شاملاً ومحدثاً لسنة 2026.

المصادر

- [الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: أم الزينات.](#)
- [PalQuest: Umm al-Zinat.](#)
- [PalQuest: عملية بيعور حميتس.](#)
- [فلسطين في الذاكرة: أم الزينات، قضاء حيفا.](#)
- [وليد الخالدي، «كي لا ننسى»: أم الزينات، كما نشرته فلسطين في الذاكرة.](#)
- [مركز أبحاث الأراضي: توثيق فلسطيني لأم الزينات والتهجير اللاحق.](#)
- [وليد الخالدي، «كي لا ننسى»، مادة أم الزينات.](#)
- [حكومة فلسطين، تعداد السكان لسنتي 1922 و1931.](#)
- [حكومة فلسطين، دائرة الإحصاء، «إحصاءات القرى لسنة 1945».](#)